تاثير السيف القاطع فيه وجملة الموجودات كلها لم يوضع السيف لضربها به
ضربة واحدة حتى يلزم من عدم امكان ذلك نسبة العجز الى السيف ارايت
لو ان انسانا لم يبصر باذنه ولا بيده ولم يسمع بعينه ولا برجله لا يقال في حقه
اعمى ولا اصم لان الاذن ليس من شانها الابصار وانما هي للاستماع فاذا لم
تجاورها جعلت له لا يلزم العجز في ذلك ولا التقصير وكذلك اليد للتناول
لا للابصار وكذلك العين للابصار لا للاستماع والرجل للمشي لا للاستماع
وكذلك القدرة والارادة لايجاد الممكن وتخصيصه ليس من شانهما
التعلق بالواجب ولا بالمستحيل واذا لم يكن من شانهما ذلك لا يلزم العجز
في ذلك التعلق بل العجز انما هو في عدم التعلق بممكن دون ممكن وهذا ممتنع
عدم اذا علمت هذا فلا يرد علينا ما تعرض به بعض الجهلة من الزاعبين
على طريق المغالطة بان الله تعالى قادر على ان يخلق له ولدا ونحو ذلك
من تعلق القدرة بالمستحيل لان الولد مستحيل باعتبار انه لو خلقه
الله تعالى له لكان مخلوقا والمخلوق لا يسمى ولدا للخالق كما ان المصنوع
لا يسمى ولدا للصانع كالنجار مثلا اذا صنع له ولدا من خشب فلا يقال
له ولدا من خشب موضوع اللغة العربية ولا غيرها من اللغات مع ان
النجار بينه وبين المصنوع من الخشب مناسبة في الجملة لانهما مخلوقان
ولا مناسبة بين الخالق والمخلوق بوجه من الوجوه والثالثة العلم
وهي صفة الله تعالى واحدة قائمة محيطة بالكليات والجزئيات لاحاطة
واحدة من غير زيادة احاطة بمعلوم دون معلوم ولا فرق عندها
بين موجود ومعدوم التعلق وصف للعلم بجميع الموجودات
الواجبات وجوبا عقليا وهي ذات الله تعالى وصفاته وافعاله
واحكامه فيعلم الله تعالى ذلك علما واحدا لانتهاي كما ان هذه
الاشياء لا تتناهى وبجميع الاشياء الجايزات عقلا سواء كانت
موجودة او معدومة ولا يعزب عن فرد شيء موجود ولا معدوم
وانما اطلقنا على المعدوم شيئا مجازا باعتبار ما يؤول اليه

فالشيء

فالشيء هو الموجود فقط عندنا كما قرره علماء الكلام وجميع الاعتبارات
المستحيلات في نظر العقل كالشريك والشبيه والصاحبة والولد فان
الله تعالى يعلم هذه الاعتبارات المستحيلة انها عدم صرف وانها لا توجد
ابدا لعدم قبولها الوجود ويعلم ما يترتب على وجودها لو انها وجدت
من النقائص المتنزه عنها سبحانه وتعالى واعلم ان علم الله تعالى احاطة
واحدة بجميع الواجبات والمستحيلات والجايزات لا يشبه علم المخلوقات
ولا بوجه من الوجوه وانما اطلاق اسم العلم عليه بحسب الاشتراك
الوضعي في اصل اللغة العربية لان علمه تعالى ليس تصورا للمعلومات ولا
تصديقا بها وعلم المخلوق تصور وتصديق اما كون علم الله تعالى ليس
تصورا فلانه قديم والقديم لا يتناهى والصور مقادير متناهية
فلا يمكن ان تكون منطبعة في علم الله تعالى الذي لا يتناهى بل هي متصورة
في القلم الاعلى واللوح المحفوظ يصورها الله تعالى في ذلك ثم ينزلها
الى اعيانها والقلم الاعلى واللوح المحفوظ وجميع ما هو مصور فيها
موجود في علم الله تعالى من غير كيف ولا كيفية فاغتنم هذا البحث
الذي لم تسمح بيانه نفس من النفوس الكاملة لا في كتاب ولا خطاب
والله يتولى هداك واما كونه ليس تصديقا فلان التصديق
يقتضي سبق المعلوم والمعلومات كلها مستفادة من علمه تعالى لا
علم مستفاد منها والرابع الحيات وهي صفة واحدة لله تعالى
قديمة تصح له الاتصاف بباقي صفات المعاني وليست بسبب
اتصال روح لحيات المخلوق ولا قابلة للزوال ولا هي معنى
من المعاني ولا عرض من الاعراض وهي لحيات لا تتعلق بشيء اي
لا معنى لها زايد على قيامها بذات الله تعالى وانما التعلق بالاشياء
باقي صفات المعاني ولحيات شرط قيامها بالذات اذ لا يكون
قادرا ولا مريدا ولا عالما ولا سميعا ولا بصيرا ولا متكلما الا اذا كان
حيا ومن لم يكن حيا لا يوصف بشيء من ذلك والخامس السمع

Copyright © King Saud University